Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتصور فأنه يتبع نفس الخطى في التأليف فيريك الأمر جزءا جزءا.

وهو قليلا ما يتعرض الى النظريات والأفكار أو يتعرض الى وصف النظم وتحليلها، لأن همه الأكبر هو الحادث. والشخص الذي يظهر في الصورة هو المحرك للحادث، وهو يحفل به بهذا القدر، أما الشخص نفسه كشخص فهو قليل الاحتفال به. وهو قليل الثقة بالروايات التي يرويها الرواة وان كان يعتمدها ويستشهد بها كعامل مكمل لما وقف عليه في الوثائق.

وكمؤلف فانه صريح مع نفسه وصريح مع قارئه، اذ يمضي حيث وجد الوثائق ويقف حيث وقفت. انه صريح في ذلك ويذكره بوضوح حتى تكون على بينة منه ومما يقوله ومما يقف دونه.

وقد وقف شبيكة على جلة من الوثائق والمصادر والمراجع لا أظنها أتفقت لرجل من جيله في موضوع ما قرأ. وقد نظر فيها بعناية وأجاد النظر. ولا شك ان هذا يعطيه سبقا على غيره ويعطي لبحوثه أهمية خاصة.

ولعل فضيلته الأولى هي أنه رفع بأسلوبه هذا ومنهجه تاريخ المهدية من موضوع الأطراء الذي يأخذه به أتباعها ومن موضوع التجني الذي سار عليه خصومها الى موضع العلم والأخذ بالتجرد، حيث يوزن كل شيء بوزنه الحقيقي ويقاس كل أمر بطوله وعرضه لا بهوى الذي يزن ولا بعاطفة الذي يقيس. وفضيلته الثانية انه جعل تاريخ العهد التركي في استواء بعد أن لعبت به الأهواء السياسية وغايات الوطنية. وفضيلته الثالثة الدأب والصبر والمضاء مع الأمانة مع النفس والتاريخ. والفضيلة الرابعة الكشف المتواصل عن تاريخ السودان قديما وحديثا منقبا في كل ما يكشف من وثائق وقارئا لكل ما يصدر من كتب وباذلا كل ما يملك من مال ونفس للوصول الى الحقيقة.